شابين لولو قدام الرحمن تفزع الناس ولا يفزعون وتخاف الناس ولا يخافون ورواه عبد الله بن المبارك
عن عبد الحميد بن بهرام قال حدثنا شهر بن حوشب حدثني عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله
وسلم سئل عن أولياء الله قال الذين إذا رأوا ذكر الله وبروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ان أولياءي من عبادي الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكرهم **قوله** عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة اختلفوا في هذه البشرى روي عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له أخبرنا عبد الواحد المليحي
انا أحمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا أبو اليمان نا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب
ان أبا هريرة قال المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وقيل البشرى في الدنيا الثناء الحسن وفي
الآخرة الجنة أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي انا عبد الرزاق بن شرح انا أبو القاسم البغوي حدثني
علي بن الجعد انا شعبة عن أبي عمران الجوني قال سمعت عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر يا رسول الله الرجل
يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن وأخرج مسلم بن الحجاج هذا الحديث عن يحيى بن يحيى عن حماد
بن زيد عن أبي عمران قال وحمده الناس عليه وقال الزهري وقتادة هي نزول الملائكة بالبشارة من الله تعالى
عند الموت قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة وقال عطاء عن ابن عباس
البشرى في الدنيا يريد عند الموت تأتيهم الملائكة بالبشارة وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن يعرج بها إلى الله
ويبشر برضوان الله وقال الحسن هي ما بشر الله المؤمنين به في كتابه من جنته وكرامته ثوابه لقوله وبشر الذين
آمنوا وبشر المؤمنين وأبشروا بالجنة وقيل بشرهم في الدنيا بالكتاب والرسول أنهم أولياء الله وبشرهم في الفوت
وفي كتب العالم بالجنة لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لقوله ولا خلف لموعده ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك
قولهم يعني قول المشركين تم الكلام هاهنا ثم ابتدأ فقال إن العزة لله جميعا يعني ان الله يعز من يشاء كما قال
في آية أخرى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وعزة الرسول والمؤمنين بالله فهي كلها لله هو السميع العليم ألا إن لله
من في السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين من دون الله شركاء وقيل وما يتبعون حقيقة لأنهم يعبدون
على أنهم شركاء يشفعون لهم وليس على ما يظنون إن يتبعون إلا الظن يظنون أنها تقربهم إلى الله وإن هم
إلا يخرصون يكذبون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا يبصر به كقولهم ليل نائم وليل
راضية قال قطرب تقول العرب أظلم الليل وأضاء النهار والصباح صار ذا ظلمة وضياء وهما في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون يسمعون سماع الاعتبار أنه مما لا يقدر عليه إلا عالم قادر قالوا يعني المشركين اتخذ الله ولدا
قولهم الملائكة بنات الله سبحانه هو الغني عن خلقه له ما في السموات وما في الأرض عبيدا وأملاكا إن عندكم من
سلطان بحجة وبرهان ومن حمله بهذا القول على ما لا تعلمون قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا
يفلحون لا ينجون وقيل لا يبقون في الدنيا ولكن متاع قليل يتمتعون به ويلاغ ينتفعون به إلى انقضاء آجالهم
ومتاع نما رمتدا ي هو متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون **قوله**
عز وجل واتل عليهم نبأ نوح أي اقرأ يا محمد أخبر أهل مكة نبأ خبر نوح إذ قال لقومه وهو ولد
قابيل يا قوم إن كان كبر عليكم عظم وثقل عليكم مقامي أي طول مكثي فيكم وتذكيري أي وعظي إياكم بآيات
الله حجته وبيانه فعزمتم على قتلي وطردي فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وأعزموا عليه وشركاءكم أي

وأدعوا

وادعوا شركاءكم أي الهتكم فاستعينوا بها ليجمع كيدكم وقال الزجاج معناه اجمعوا أمركم مع شركائكم
فلا يكن أمركم مشتبها وقرأ يعقوب وشركاؤكم رفع أي فاجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم ثم لا يكن أمركم عليكم
غمة أي خفيا مبهما من نوله غمه الهلال على الناس أي أشكل عليهم ثم اقضوا إلي أي امضوا ما في أنفسكم
واقطعوا منه يقال قضى فلان إذا مات ومضى وقضى دينه إذا فرغ منه وقيل معناه توجهوا إلي بالقتل
والمكروه وقيل واقضوا ما أنتم قاضون وهذا مثل قول السحرة لفرعون فاقض ما أنت قاض أي اعمل
ما أنت عامل ولا تنظرون ولا تؤخرون وهذا على طريق التعجيز أخبر أن نوحا لم ينتظر
غير خائف من كيد قومه على ما منهم بأنهم وآلهتهم ليس إليهم نفع ولا ضر إلا أن يشاء الله فإن توليتم أعرضتم
عن توبتي وقبول نصيحتي فما سألتكم على تبليغ الرسالة والدعوة من أجر جعل وعوض إن أجري إلا أجري
وثوابي إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين أي من المؤمنين وقيل من المسلمين لأمر الله فكذبوه يعني
نوحا فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف أي جعلنا الذين معه في الفلك سكان الأرض بعد الهالكين
وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين أي أخر أمر الذين أنذرتهم الرسل فلم
يؤمنوا ثم بعثنا من بعده أي من بعد نوح رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات بالدلالات الواضحات فما
كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل أي بما كذب به نوح من قبل كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين ثم بعثنا
من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملائه يعني أشراف قومه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم موسى جاء فرعون وقومه للحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم
أسحر هذا تقدير الكلام أتقولون للحق لما جاءكم سحر أسحر هذا فحذف السحر الأول اكتفاء بدلالة الكلام أتقولون
للحق لما جاءكم عليه ولا يفلح الساحرون قالوا يعني فرعون وقومه لموسى عليه السلام أجئتنا لتلفتنا أتصرفنا
وقال قتادة لتوبنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك والسلطان في الأرض أرض مصر وقيل
أبو بكر ويكون بالياء وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء
السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون قال القوا قال موسى ما جئتم به السحر قرأ أبو عمرو وأبو جعفر
السحر بالمد على الاستفهام وقرأ الآخرون بلا مد بدليل قراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر إن الله سيبطله
إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته بآياته ولو كره المجرمون فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه
مع ما أراهم به من الآيات الأذرية من قومه اختلفوا في الهاء التي في قومه قيل هي راجعة إلى موسى
وأراد بموسى بني إسرائيل الذين كانوا بمصر وخرجوا معه قال مجاهد كانوا أولاد الذين أرسل إليهم
موسى من بني إسرائيل هلك الآباء وبقي الأبناء وقيل هم قوم من قتل فرعون وذلك أن فرعون لما أمر بقتل
أبناء بني إسرائيل كانت المرأة من بني إسرائيل إذا ولدت ابنا وهبته لقبطية خوفا من القتل فلبثوا عند
القبط واحتملوا في اليوم الذي غلبت فيه السحرة وقال آخرون الهاء راجعة إلى فرعون روي عطية عن ابن عباس
قال هم رهط من يسير من قوم فرعون آمنوا منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وخازن فرعون وامرأة
خازنه وما شاطئه وعن ابن عباس رواية أخرى سبعون أهل بيت من القبط من آل فرعون وأمهاتهم
من بني إسرائيل فجعل الرجل يتبع أمه وأخواله قال القراء سموا ذرية لأن آباءهم كانوا من القبط
وأمهاتهم من بني إسرائيل كما يقال للأولاد الأهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء لأن أمهاتهم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)